اين كنت اكرم قال ابو الفضل الصواب نصب اي على انه خبر ليس ووجه بعضهم لكونه استفهاما
واما قوله خيرا فالجيد نصبه خبرا على تقدير ليس خيرا لكون سؤالا لما هو جواب عنه والرفع
جائز على الجواب خيرا لمن يسر او بما هو بالماء وعلى الاصلي يسرسون اي يبدلهم المنفسه
وخرج حمو وروي بشهر بالعاد وروي بشر بالواو يوسه تسرله للرحل اذا استدونه من الحديث
ولذلك انه كيفه سمع البوني اي ستره باب وكلم الله موسى فيه حديث شريك
عن انس وقد خلط فيه شريك باشيا وذكر البا طاشكره وقدم واخر ووضع الانبيا في غير مواضعهم
في السموات وقد خالفه الحفاظ عن انس وقد رواه ثابت عن انس واتى به مخلصا مرسا
على ما تقدم من حديث المعراج ولذلك رواه مسلم من حديث ثابت عن انس على نحو روايته قال فليتمسك
برواية هؤلاء الايمة عن انس ولا يتكل على رواية شريك قاله ابو العباس القرطبي وقال ابن حزم
في هذا الحديث الفاظ معجمة منها قوله قبل ان يوحى اليه وهو باطل ولا خلاف ان الاسرا كان بعد
النبوة بمدة واوله غيره على ان المراد يوحى اليه في شان الصلاة او الاسرا ونحوه واجراه الشيخ
شهاب الدين ابو شامة على ظاهره والزم ان الاسرا كان مرتين قبل النبوة وبعدها منها
قوله دنا الجبار وعائشة تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي دنا فتدلى جبريل
واجاب ابن الجوزي رحمه الله تعالى بان هذا كان مناما وحكم المنام غير حكم اليقظة قلت
يجب بان رؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي الله بفتح اللام وسكونها المراد الموحلة المهملة
التي تون الصدر وسهاحر الابل اي بطست محشوا ايمانا لرادتم حشوا بالنصب
وتقويم حاله وصاحب الحال الطست لانه وان كان نكرة فقد وصف بقوله من ذهب لعوسا من المعرفة
والجود ان يكون حالا من الضمير في الجار والمجرور لان تقديره بطست كاين من ذهب او مصوغ من ذهب
فنقل الضمير الى الجار والمجرور رواه البخاري في باب الاسرا الى على الصفة وايمانا وحكمة تنصبان
على التمييز لغاديده بالمعجمة جمع لغدود وهي عقدة عند اللهوات وقال له لغد انصار وجمع العادا
لطردان اي جريان مستلان من الطرد عنصرهما بفتح العين وضم الصاد للاصل وتكسر فتح الصاد
والنون مع الفتح زائدة عن سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح مسك اذفر بذال معجمة اي طيب
الريح والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به ان امتي
ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم اي يستدرسون على رأي الخطاب
التحري ولما كان الشرك اعظم الذنوب قال لانه يوجب الوعيد سماه بالقتل لانه نحو القتل حيلا للملك
كونه فيلا حتى جمع من صفة الملائكة ويطلق لا يعقل وعليه العمل بلا لك حسمه بالذكر من بين انواع
العمل كره نحو بطونهم فلله نعمة تيلونهم بالرفع على الصفة وفيه باب
التمر والفقه لما اصبت الصوت وهو المطلوب والبطون والذاق يجري من البيان اليه الى
المقاة وتدبلون باسم ثم وقيلة لنا ول الفم بالتحرم والفقه بالفهم باب قول الله تعالى
كل يوم هو في شأن وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الى اخره
وزعم بعضهم ان البخاري قصد بهذا موافقة داود الظاهري في اختياره وصف الكلام العدم

باته

١

بانه يحدث لا مخلوق وبيّن انه ليس بالمراد بالاحداث ضد القدم بل ازاله عمه على النبي صلى الله عليه وسلم
والحلول لان علمه تعالى محدثه ويحتمل ان يريد البخاري حمل لفظ المحدث على معنى الحديث بمعنى قوله من كلامهم
محدث اي يحدث به باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به الى اخره
قال ابن بطال فعله بالرحمة اثبات صفة العلم وورد بانه لو كان كذلك لكان الحسن ان يقال في الترجمة
وانما تمد الترجمة الاشارة الى المسئلة التي كانت سبب محنته حيث قيل عنه انه قال لفظي بالقران مخلوق
فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر وذلك يستدعي كونها مخلوقة وهذا وان كان
بحسب الحقيقة العقلية لكنه لا يسوغ شرعا اطلاقه لفظا لا تحاسد الا في اثنين رجل بالرفع
والجر وقالت عائشة اذا اعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ولا يستخفنك احد اي لا يستخفك بعمله فتظن به الخير لكن حتى تراه عاملا على ما شرع الله ورسوله
والمؤمنون على ما عملوا وقال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن فذكر ذلك هنا وذلك يأتي به
عن الغائب وهذه اشارة الى الحاضر والكتاب حاضر واراد البخاري بقوله تعالى في جميعهم فقلنا
اجاز ان يكون عبر بهم عن الغائب بقوله ذلك وهو يريد هذا الحاضر وقال قال ابن الدلالة وقيل
من الدلالة بالكسر قاله ابو عمر الزاهد عن عبد الله بن جعفر الرقي عن المعتمر بن سليمن قيل هذا
وهم وصوابه المعتمر بتشديد الميم لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان عن يحيى بن
يسار اي عن عمه النوع والساعة سواء وهو بدل مما البدني وبايتها من
البدن ونحوها هنا مثل لقرب السلطان الله بالعباد لا يقرب اليه بالاخلاص والطاعة
عن ابي العالية رفيع بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه خير من يونس بن متى هذه الرواية جعلها من
الاحاديث الالهية ورد قول من جعل الضمير في روايته اي يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
والترجيع في القراءة تقدم في فضائل القرآن المدى الغاية اي تستكمل مغفرة الله اذا استنفد
وسعه في رفع صوته فيلغ الغاية في المغفرة اي يبلغ الغاية في الصوت وحدث عمرو بن هشام
بن حكيم تقدم في فضائل القرآن قال ابن عباس يحرفون يزيلون وليس احد يزيل لفظ
كتاب من كتب الله ولكنهم يحرفون يتأولونه على غير تأويله وقد اغتر بعض المتأخرين بهذا فقال ان في
تحريف التوراة والانجيل خلافا هل هو في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط ومال الى الثاني ورأى جواز
مطالعتها وهو قول باطل ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا والاشتغال بكتابتها ونظرها لا يجوز بالاجماع
وقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين راى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي ولولا انه معصية ما غضب فيه غلبت رحمتي غضبي هو اشارة الى سعة
الرحمة وشمولها الخلق كما قال علي بن ابي طالب الكريم اي هو اكرم مما له وللامر حمه الله وعضه صفتان ترجعان
الى ارادته الثواب والعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احدهما الاخرى وانما هو على سبيل المبالغة
وحدث اي يونس بن يزيد ثبت في الصدق والايمان الامانة قال صاحب النهاية الامانة والعذر
والامانة هنا اهل الثقة في ذلك الثلاث بعد الحسن الزمان نقله كذا قاله النووي في شرح مسلم وحدث

٢٧١